

## مسقط تدشن مخطوطة أحمد بن ماجد أسد البحار

النباهة، ويبلغ عدد أوراقه 175 ورقة، وعدد صفحاته 350 صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة 23 سطرا، وجاءت ألوان المداد المستخدم من الأسود في كتابه النصوص، والأحمر في كتابة العناوين، ويحيط بالمتن إطاران باللون الأحمر، وفي ما يتعلق بنوع الخط العربي المستخدم في كتابتها فهو خط النسخ.

وتضمن المخطوط أكثر من عنوان لمؤلفات السعدي المشهورة، وهي: المجموع الأول "الفوائد في علم البحر والقواعد"، والذي تم الانتهاء من نسخته بتاريخ 17 ربيع الثاني 984 / 13 يوليو 1576م، واحتوى على 18 فائدة أهمها البحر وأسباب ركوبه والقياسات ومنازل القمر والإشارات والجزر والسواحل وموسم الأسفار وبحر القزم وطريق الحجاج وبعض النوادر والحكم، ويقدر عمر هذا المجموع بـ444 سنة تقريبا.

وتضمن المجموع الثاني "حاوية الاختصار في أصول علم البحار"، وهي عبارة عن أراجيز شعرية مكونة من 11 فصلا. أما المجموع الثالث فتضمن "الأراجيز"، حيث احتوت على 14 أرجوزة، بالإضافة إلى 8 فصول أخرى تتعلق بعلم الملاحة البحرية.

والسعدي الذي عاش بين 825-906/1421-1500م، عالم الملاحة العربي العُماني، ولد في جلفار، وتلقى تعليمه الأول على يد والده ماجد بن محمد السعدي، الذي كان ربانا بحريا مرموقا، وعُرف أحمد بن ماجد بأنه من أشهر الملاحة في المحيط الهندي، ومن علماء فن الملاحة وتاريخه عند العرب، إذ اخترع الإبرة المغناطيسية (البوصلة) المستعملة في تحديد اتجاهات الرحلات البحرية، وترك أثارا علمية عديدة في علوم البحار تجاوزت 40 كتابا ومنظومة، أهمها: الأرجوزة الثائية، والأرجوزة السقالية، والأرجوزة المعلقة، وأرجوزة تصنيف قبلة الإسلام في جميع الدنيا، وأرجوزة حاوية الاختصار في أصول علم البحار، والنونية الكبرى.

ومن أشهر مؤلفاته كذلك كتاب "الفوائد في أصول علم البحر والقواعد"، فقد صنّفه سنة 880-895م/1475-1490 في أواخر عمره، ومن ألقابه شهاب الدين وأسد البحار، وكان محل اهتمام المستشرقين أمثال المستشرق الفرنسي غريمال فران (1925م)، والمستشرق الإنجليزي جيرالد نبتس (1970م) وغيرهما، لما له من معرفة كبيرة في كل ما يتعلق بصناعة السفن والبوصلة وصفات الريان ومعرفة البلدان وتاريخها ومواعيد السفر إليها، وغيرها.

ارتبط العرب في تاريخهم القديم بالبحر والاستفادة منه، وقد اكبوا الحضارات الإنسانية القديمة في أفرادهم بعلم البحر على غرار الفينيقيين، لذا ليست الملاحة البحرية بغريبة عن العرب، وهو ما تؤكد هذه المخطوطة التي تعتبر فرصة للاطلاع على إنجازات عالم وموسوعي هام في التاريخ العربي الإسلامي، كما تعتبر تلميحا لمنجز كبير قدمه السعدي لا للعرب فحسب بل وللإنسانية جمعاء.



المخطوطة تضم نصوصا علمية وقصائد



التفاعل سمة الأدب الجديد (لوحة للفنان يحيى زكي محمد)

## بطل رواية يصبح حقيقيا وله حساب فيسبوك

### الجزائري حمزة قريرة: الأدب التفاعلي فرصة للمتلقّي ليكون فاعلا

وهو الأدب المنتج والموجه عبر الوسيط الإلكتروني، مستفيدا من مختلف الصيغيات التي ظهرت في النص الشبكي والمتفرع بنسبته السليبي والإيجابي الذي يمنح المتلقي فرصة المشاركة في بناء النص، وعبر هذه النصوص الرقمية ذات الوجود الافتراضي برز أدب من نوع خاص سواء في بنائه أو جماليته أو تلقيه.

ويوضح الكاتب أن الأدب التفاعلي هو في جوهره أدب لكنه متحد بالتقنيات الرقمية، مما يتيح له الخروج عن البعد اللغوي مستثمرا كل الطاقات التعبيرية والرمزية في العلامات غير اللغوية كالصور والأصوات والألوان وغيرها مما تتيحها الوسائل الرقمية كسناد للنص اللغوي وأحيانا كعنصر رئيس في النص/ العرض.

ويرى قريرة أن حضور التجربة الرقمية عربيا مازال محدودا في مجال الرواية التفاعلية والرقمية، لعدة أسباب أهمها عدم تمكن المتلقي العربي من التحرر من قيد الورقية وسلطة الملكية من طرف المبدع، كذلك عدم اقتناع الكثير من المبدعين بضرورة اقتحام المجال الرقمي وتخوفهم منه.



حمزة قريرة

الأدب التفاعلي ينتج عبر الوسيط الإلكتروني مستفيدا من مختلف الصيغيات في النص الشبكي

وأثنى على المشهد الروائي في الجزائر مؤكدا أنه "في تطور خصوصا مع الإقلام الشبابية، ولو أن الأمر طغت عليه ثقافة الصورة والحركة المفرطة في السرد بسبب تاثر الكتاب بالبعد الرقمي الأكثر تحولا، لكن التشكيلات الجديدة أراها صحية، ولابد من تفاعل الروائي الجديد مع واقعه الأكثر تحولا وتأثرا بالعالم الافتراضي، كما قدمت دور النشر الجزائرية مساهمة مهمة في بعث نصوص وتجارب شبابية، حيث سهلت عملية النشر، إضافة إلى المؤسسات الثقافية والجامعة التي احتضنت التجارب الجديدة".

مع الفنان أو توظيف لوحات مجانية لأن استخدام أي مادة غير مرخصة في الصيغيات التي ظهرت في النص الشبكي وبشير الكاتب إلى أن دور هذه اللوحات والعلامات غير اللغوية، هو بنائي في النص، فهي بمثابة لغة من مستوى آخر تقول ما لا تتمكن اللغة المتلقي حين يستنطقها.

كما يشير إلى أن مسارات النصوص داخل المدونة مفتوحة وغير منتهية فهي تمثل النص الذي لم يولد بعد، إنها تمنح المتلقي فرصة ليكون منتجا حقيقيا لا مجرد مستهلك وعابر للنص، حيث تأخذ بشكل حر وفي كل الاتجاهات، كما تمنحه فرصة الإضافة والتعديل.

### أدب خارج اللغة

يؤكد قريرة أنه رغم ما تمنحه المدونة من إمكانيات هائلة للمتلقّي في إثراء النص، وما توفره للنص التفاعلي ذاته من وسائل متعددة، إلا أن خطورة تحول البناء النصي من الورقي إلى التفاعلي تظل قائمة خصوصا في الجانب الجمالي، فالذوق قد يتغير بتغير أنماط البناء، فبعد أن كانت فضاءات النص ثنائية البعد في البناء وتلقيها وقد ذلك يسير في اتجاه واحد، أصبحت متعددة الأبعاد "البعد الثالث والرابع/ الزمن".

وهنا يصبح التلقي الجمالي مختلفا، كما يقول، فلا يسير في اتجاه واحد، وهو ما سيولد جماليات أخرى بالضرورة، ولا ندرى مدى خطورتها على الذائقة العامة، لهذا لا بد من الحذر في التعامل مع النص التفاعلي، فهو نص موجه للذائقة، وعبر انتشاره السريع وغير المحدود أو المشروط يصبح أكثر فعالية وتأثيرا، مما يجعله سلاحا ذو حدين.

وعن الأدب التفاعلي بشكل عام الذي تعد الرواية جنسا من أجناسه، كيف ظهر وتأسس من حيث البناء والجمالية؛ يشير قريرة إلى أنه "في عصر تطورت خلاله الوسائل التكنولوجية بشكل متسارع، وعلى رأسها الكمبيوتر ببرمجياته المختلفة، وهيمنت فيه الشبكة العنكبوتية على الحياة الإنسانية، لتصبح مختلف المجالات في حاجة إلى مواكبة الركب الرقمي كي تتمكن من البقاء أمام سيل المعرفة المتواصل، والأدب كغيره من المجالات حاول دخول العالم الرقمي لتحقيق مقروئية أكبر ومن جهة أخرى من أجل إنتاج جماليات أخرى لا يتوفر عليها في نسخته الورقية".

ويضيف "أمام هذه الأسباب وغيرها ظهر ما عُرف بالأدب التفاعلي

في عصر التكنولوجيا والتشابك الرقمي ما عاد الأدب يكفي بمادة اللغة، بل صار أكثر انفتاحا على محامل أخرى مثل الصور والفيديوهات، وتنقل من المجال الورقي المحدود إلى المجال الرقمي المفتوح وتحول القارئ إلى مشارك في صياغة العمل. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الروائي والناقد الجزائري حمزة قريرة حول الأدب التفاعلي.

أحد من سماعه، ومع إدخاله لحبسه الانفرادي تحدث ثورة في البلاد، فبمكث هناك لأكثر من سنتين وينسى أمره".

ويتابع "هنا نجد مذكرات خطيرة ويقرأ كتابا كثيرة، وفي الأخير يتم إخراجها بشكله الغريب، فيفضل البقاء بلحيته وهيئة المجنون في المدينة التي أصابها الجنون، وبعد مغامرات كثيرة يظل نائما في المدينة بشخصيات متعددة. وهنا يتدخل المتلقي في النسخة التفاعلية في صنع الأحداث وتوجيهها حسب تجربته ورؤيته الخاصة، بل يمكن للمتلقّي أن يصبح هو شخصية حكاية في الرواية التفاعلية. وفي النسخة الورقية يجد أحد الوجوه الثابتة للرواية فيتعرف على أهم مساراتها".

ويكشف قريرة أن الشخصية البطلة في الرواية هي مراد وله بطاقة تعريف وصفحة فيسبوك ويمكن للمتلقّي التواصل معه حقيقة، لأنه هرب من الرواية وأحداثها وهذه صفحته على الفيسبوك: <https://www.facebook.com/...profile.php?id=100036914081817>

إن "التعامل مع الشخصيات بهذا الشكل وتحريرها من الرواية يعد نوعا من التجريب السردي، أحاول من خلاله تجاوز الأنماط التقليدية للشخصيات بخلق شخصيات متحركة توهم بالواقعية حيث تتحاور مع المتلقي وتجعله جزءا من الرواية".

ويلفت إلى أن الصورة المحمولة في بطاقة التعريف للبطل وغيره في الرواية. من الشخصيات هي صور رقمية مستنسخة من خوارزميات غوغل، وليس لها وجود حقيقي في عالمنا، فاختيارها أيضا رقمي.

وضرب قريرة أمثلة عن مكونات الرواية في جانبها التفاعلي الذي تم نشره رقميا، يقول "يمكن تقديم عدة عينات من مختلف الجوانب: الجانب الأول اللغوي: مثاله ما جاء في الفصل الأول 'موت بلا موعد'. ويتابع قريرة "الجانب الثاني 'غير اللغوي' هو الرسومات، حيث اعتمدت على رسومات فنانين مختلفين أهمهم الفنان الفلسطيني فخري رطوط، وجاء توظيف اللوحات إما مدمجة مع النص، أو لوحدها وسط النص. وهنا نشير إلى ضرورة الاتفاق

محمد الحمامصي  
كاتب مصري

تجمع رواية "الزنانة رقم 6" للروائي حمزة قريرة أستاذ السرديات العربية المعاصرة جامعة ورقلة، بأسلوب مبتكر وفريد بين النص السردي والتأثيرات البصرية والسيمية.

هي رواية مكتوب على غلافها تفاعلية رغم أنها نُشرت ورقيا، حيث يرى قريرة أنها "رواية تفاعلية في حلتها الأولى، حيث تم تقديمها من خلال مدونة الأدب والفن التفاعلي. <https://www.litartint.com> وتم وضع نواتها الأولى ثم اشترك في تأليفها عدد محدود نسبيا من المتلقين لحدائنة التجربة. وقام بعد سنتين -من إطلاقها رقميا- بإعادة بعثها ورقيا عبر تثبيت أحد وجوهها الكثيرة.

### رواية تفاعلية

بلغت قريرة في حوارها مع "العرب" إلى تحديات دار النشر في نشر رواية بوجهين، يقول "قمت بالاتفاق مع دار 'عناوين بوكس' لنشرها ورقيا ومن خلال مواقع متخصصة لبيع الكتب رقميا. وتعد تجربة الدار مغامرة في حد ذاتها، لأن التجربة مختلفة ولا ضمان لانتشارها، لهذا أشكر المسؤولين على التحدي الذي أقدموا عليه معي".

وأوضح "في النسخة الورقية لم أتخذ عن الجانب الرقمي كليا، بل وضعت مجموعة من الأكواد 'QR' تربط النص الورقي بمراجع رقمية كالصور والصوت والفيديوهات".

يقول قريرة عن أثر وجود ملحق نقدي في القسم الأخير من الرواية عليها "هي دراسة نقدية حول الرواية التفاعلية العربية بشكل عام، وهذا الجزء خارج الرواية حذوفا، لكن أردت من خلاله تعريف المتلقي العربي بهذا النمط الجديد من الكتابة ومن أجل أن أحيله رقميا عليها بتتبع الروابط التي حملتها الدراسة".

ويضيف "الرواية تحكي قصة شباب من بلاد عربية غير معينة، يتعرض للسجن بسبب تهمة تواصله فيسبوكيا مع ابن عمه الإرهابي، فيوضع في زنزانة أسفل ثكنة عسكرية لا تبعد إلا أمتارا عن السوق، حيث تسمح له الزنزانة بسماع ما يدور في السوق دون أن يتمكن